

القرآن وإعجازه العلمي

[24] خامسا: لقد انطوى الكريم على آيات بينات كثيرة فيها حقائق علمية غاية في الاصاله والموضوعية فيما يتعلق بالكون والسموات والارض والنجوم والكواكب التي تجرى في أفلاكها وتعاقب الليل والنهار ثم ما جاء عن خلق الإنسان وتطوره جسما وعقلا وروحا ثم ما ذكره عن النبات والحيوان والحشرات كما أن القرآن تكلم عن السحب والامطار والعواصف والجبال والاشجار والانهار والبحار وغير ذلك من الكائنات والمخلوقات كبيرها وصغيرها وكل ذلك لم يكن الإنسان قبل نزول القرآن ولا بعد نزوله بزمان طويل يعلم عن حقائقه شيئا ولا يدري من أسبابه وأسرارها أى شيء بل ظل ذلك كله سرا مطويا عن العقل البشرى إلى أن جاء عصر النهضة العلمية التي أخذ الإنسان خلالها يدرس ويبحث وينقب بحثا عن الحقائق الكونية والكشف عن أسرارها ونواميسها شيئا فشيئا حتى صارت لديه حصيلة قيمة من العلوم والمعارف والقوانين والنظريات التي عن طريقها بدأ الإنسان يعرف ما جاء به القرآن منها وذلك قبل نهضته العلمية الحديثة بزمان بعيد. سادسا: أن القرآن الكريم وقد مضى على نزوله حتى الآن نحو أربعة عشر قرنا لم يظهر في نصوصه ولا في معانيه أو مرامييه أى خلل أو تناقض أو اضطراب أو قصور فيما عبر به عن الحياة الدنيا وأحوالها أو ما جاء به من حقائق ومبادئ وتشريع وأحكام ونظام وقد حاول أعداء الإسلام خلال هذه القرون وبعد أن قرأوا القرآن مرارا ونخلوه وغربلوه. تكرارا لكى يجدوا فيه أى ثغرة من خطأ أو نقص أو ضعف فى أى شيء فما وجدوا فيه غير الحق الصراح والعقائد القويمة والهداية الشاملة في أروع طواهرها وبواطنها ويقول القرآن تعالى في سورة النساء آية - 82: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا).